

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 6- سورة النازعات | من الآية 24 إلى 64

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم عبس وتولى يسألونك عن الساعة يسألونك عن الساعة ان ينام - 00:00:00

فيما فيما انت من ذكرها انما انت منذر من يخشاها كأنهم يوم يرونها لم يلمسوا الا عشية او ضحاها هذه الايات الكريمة هي خاتمة سورة جاءت بعد قوله جل وعلا - 00:00:35

فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى وبرزت الجحيم لمن يرى واما من طغى واثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى - 00:01:17

فان الجنة هي المأوى يسألونك عن مرساها الايات يقول الله جل وعلا مخاطبا عبده ورسوله نبينا محمد صلى الله عليه وسلم يسألونك عن الساعة يسألك كفار قريش متى الساعة يسألونك عن الساعة ايام مرساها - 00:01:51

يعني يسألونك متى وقوعها وسؤالهم هذا سؤال تهكم وتكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم يتوعدهم صلى الله عليه وسلم بالساعة ويخبرهم عن البعث وان المرء مسؤول عما قدم من خير او شر - 00:02:35

ومجازا به عليه الاستعداد لهذا اليوم بتوحيد الله جل وعلا وافراده بالعبادة وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم وامثال ما شرعه الله والانتفاء عما نهى الله عنه يخوفهم صلى الله عليه وسلم بالساعة - 00:03:08

ويسألونه يقولون متى الساعة ايان مرساها؟ متى وقوعها هذه الساعة التي توعدنا بها متى يقول الله جل وعلا له فيما انت من ذكرها تحديدها ووقوعها متى هذا ليس اليك في انت من ذكرها - 00:03:37

يصح ان تكون فيما انت مكونة من مبتدى وخبر فيما انت فيما خبر مقدم وانت مبتدأ مؤخر ويصح ان تكون فيما وقف وانت من ذكرها جملة مستأنفة فتكون فيما خبر - 00:04:15

لمبتدا محذوف اي شيء انت اي شيء عن هذه الساعة يعني امر الساعة ليس اليك وتحديدها ليس اليك وانت انت من ذكرها انت يا محمد وجودك وبعثتك من علاماتها لانه صلى الله عليه وسلم قال - 00:04:52

انا والساعة انا بعثت والساعة كهاتين وأشار الى السبابة والوسطى ومن علامات الساعة بعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تحديد الساعة ليس اليك لانه من الامور التي استأثر الله بعلمها - 00:05:28

لا يعلمها لا ملك مقرب ولا نبي مرسل جبريل عليه السلام يسأل نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم متى الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل؟ علمي وعلمك فيها سوا - 00:05:56

والله جل وعلا يقول في كتابه العزيز لا يجليها لوقتها الا هو الله ويقول جل وعلا ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا - 00:06:19

وما تدري نفس باي ارض تموت هذه الخمس مما استأثر الله جل وعلا بعلمها لا يعلمها منكم مقرب ولا نبي مرسل هل يدري الانسان ماذا يكسب غدا ما يدري ادري هل هو يكون في عداد الاحياء او في عداد الاموات؟ ما يدري - 00:06:51

ان الله عنده علم الساعة الاية هذه الامور مما استأثر الله جل وعلا بها قد يقول قائل يعلم ما في الارحام الطب الحديث صاروا يعرفون

ذكر او انثى يقول ممكن هذا لكن هذا ما يصل الى علم الغيب - 00:07:20

لان الله جل وعلا يقول ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام ما قال جل وعلا يعلم ما في الارحام ذكر او انثى. لا ذكر وانثى له الة تشاف في الالات الحديثة - 00:07:46

ولكن يعلم ما في الارحام اهو يولد حيا ميت يعلم ما في الارحام بعد ولادته. اهو يطول عمره ام يقصر؟ هل يكون عمره يوم او ساعة؟ او يكون عمره مئة سنة او اكثر - 00:08:05

يعلم ما في الارحام اهو شقي او سعيد لا يعلم ذلك الا هو يعلم ما في الارحام اهو يكون غنيا ام فقير يعلم ما في الارحام او يكون عالم او جاهل - 00:08:22

يعلم ما في الارحام او يكون صحيح ام مريض يعلم ما في الارحام علم كامل واما تمييز ذكر او انثى فهذا ممكن يتوصل اليه بالطب الحديث بالالات التي تكشف عما في البطن وترى - 00:08:39

اية علامة الذكورية وعلامة الانوثة وما يمكن ان يصلوا الى ما استأثر الله جل وعلا بعلمه ابدا فيما انت من ذكرها اي شيء انت عندك علمها؟ ما عندك علم الساعة - 00:08:57

عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن الساعة فنزلت فيما انت من ذكرها وعن طارق بن شهاب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:22

يكتر ذكرى الساعة حتى نزلت عليه هذه الاية فكف عنها وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان مشركي مكة سألو النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا متى الساعة استهزاء منهم - 00:09:44

فانزل الله جل وعلا يسألونك عن الساعة ايان مرساها. يعني مجيئها فيما انت من ذكرها؟ يعني ما انت ممن علمها يا محمد الى ربك منتها يعني منتهى علمها وعن عائشة رضي الله عنها قالت - 00:10:06

كانت الاعراب اذا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم يسألوه عن الساعة فينظر الى احد انسان منهم فيقول ان يعيش هذا قامت عليكم ساعتكم اخرجهم المردوي عليكم عليكم انتم يا علي - 00:10:35

ينظر الصغير فيقول ان يعيش هذا يعني يطول عمره ما يكن بقي منكم احد انتم تنتهي ومن مات فقد قامت قيامته ما يقال انه مثلا ان الرسول يعني توعدهم بالساعة انها بعد مئة سنة او بعد مئتين سنة - 00:10:59

الله اعلم وانما قال قامت عليكم ساعتكم وكما جاء من مات فقد قامت لانه ما كان بين المرء وبين القيامة الا ان يقال مات فلان فيما انت من ذكرها يعني - 00:11:17

لاي شيء يسألونك عنها ما عندك علمها علم الساعة ليس عندك ولا اليك ولا ينبغي ان يسألوك عنه وانما يسألوك عما يكون بعد الساعة تخبرهم لكن متى هي بعد كذا من الزمن هذا علم عند الله - 00:11:40

وعلى القول الاخر فيما وحدها وانت من ذكرها يعني هذا يكون استثنافي انما ان مبعثك من علامات الساعة ومن ذكر الساعة يعني ان الساعة قربت لان بعثة النبي صلى الله عليه وسلم من علامات الساعة لانه ليس بعده نبي - 00:12:05

وكان كل نبي يأتي يبشر ويخبر امته بمبعث محمد صلى الله عليه وسلم وانه نبي الساعة فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم علم ان الانبياء انتهوا وما بعد محمد الا - 00:12:31

الساعة الى ربك منتهاها يعني علم الساعة منتهى علمها وتحديددها ليس اليك ولا الى غيرك من الخلق وانما هو عند الله جل وعلا وحده لا شريك له وقول مثلا بعض المنجمين ونحوهم مثلا انه خراب العالم بعد كذا بعد مئة سنة بعد عشر سنوات بعد الف سنة - 00:12:53

كل هذا هراء ولا يدري عن هذا الا الله سبحانه وتعالى انما انت منذر من يخشاها. انما انت منذر من يخشاها قراءة اخرى انما انت منذر بالتنوين من يخشاها والمعنى واحد لكن حذف التنوين - 00:13:24

انما انت منذر من يخشاها انما انت منذر من يخشاها انت وظيفتك النذارة والانذار لان الساعة قريبة ويا استفيد من هذه النذارة من

هو من يخاف من يخاف الساعة يستفيد ليستعد - [00:13:53](#)

واما من لا يخاف الساعة فلا يستفيد شيئا ولا يستفيد من نذارتك والندارة الاخبار عن الشيء المخوف كما ان البشارة الاخبار عن الشيء المفرح وقد تأتي الندارة بمعنى البشارة وقد تأتي البشارة بمعنى النذار والتخويف - [00:14:22](#)

مثل قوله تعالى فبشرهم في عذاب اليم انما انت يعني وظيفتك منذر من يخشاه انت وظيفتك الندارة منذر مخبر بان الساعة قريب بهم خوفهم بها لعلمهم يستعدون ويرعون ولا يلزم ممن ينذر بالشيء ان يعلم متى يكون - [00:14:49](#)

المدرس يقول لتلامذته في الفصل مثلا استعدوا للامتحان قرب الامتحان الاسئلة طويلة الاسئلة قوية الاسئلة كذا. يقولون متى الامتحان؟ يقول لا ادري. الامتحان عند المدير هو اللي يحدد وقته ما ندري - [00:15:17](#)

المنذر والمخوف ما يلزم ان يعلم بالشيء الذي ينذر به الرسول عليه الصلاة والسلام يقول استعدوا للساعة والحساب والجنة والنار بعد قيام الساعة والساعة على وشك بعثت انا والساعة كهاتين. و اشار بالسبابة والوسطى صلى الله عليه وسلم - [00:15:43](#)

وبعثته من علامات الساعة ولكن ما يلزم ان يكون يعلم متى هي بعد كذا سنة قل او كثر؟ الله اعلم هذا علمه الى الله جل وعلا لانه مما استأثر الله جل وعلا بعلمه - [00:16:12](#)

كما جاء ان شخص رأى ملك الموت في المنام فقال له كم بقي من عمري فقال له ملك الموت باصابعه هكذا خمس وخشي ان يكون ما بقي له الا خمسة ايام - [00:16:29](#)

مضت الخمسة الايام قال يمكن تكون خمسة اشهر مضت خمسة الاشهر قال يمكن خمس سنوات ما يدري ان تنتهي خمس السنوات ما يدري متى فسأل عالم من العلماء وقال اني رأيت ملك الموت في المنام فسألته فقلت له متى موتي؟ كم بقي من عمري؟ فاشار لي باصابعه الخمس - [00:16:47](#)

فماذا تقول؟ قال ما افادك بشيء ملك الموت ما يدري حتى يؤمر بقبض روح الشخص. ما يدري قال موتك علم عند الله من الخمس التي لا يعلمها الا الله ما يعلمها ملك الموت ولا غيره - [00:17:15](#)

قال ما سألتني عنه من الخمس التي استأثر الله جل وعلا بعلمها وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس باي ارض ما يدري الانسان متى موته وفي اي مكان - [00:17:37](#)

انما انت منذر ومن يخشاها. يخشاها بمعنى يخافها. والمرء اذا خشي الشيء استعد له وحسب له حساب. واذا كان لا يبالي به ما اهتم له ولا استعد له وندارة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - [00:17:56](#)

نذارته لمن يخاف الساعة لان من يخاف يستعد ويستفيد ومن لا لا يستفيد شيئا يسألونك عن الساعة ايان مرساها فيم انت من ذكراها الى ربك منتهاها اي ليس علمها اليك - [00:18:17](#)

ولا الى احد من الخلق المردها ومرجعها الى الله عز وجل فهو الذي يعلم وقتها على التعيين وقتها على التعيين ثقلت في السماوات الارض لا تأتيكم الا بغتة يسألونك كأنك حفي عنها يسألونك انك عفي يعني كأن عندك علم منها وليس عندك شيء لا تدري لا انت ولا غيرك - [00:18:36](#)

قل انما علمها عند الله وقالها يجليها لوقتها الا هو وانما علم هذه الساعة عند الله وقالها هنا الى ربك منتهاها ولهذا لما سئل لما سأل جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن وقت الساعة - [00:19:03](#)

قال ما المسئول عنها باعلم من السائل يعني ايه علمي؟ يقول محمد صلى الله عليه وسلم المسئول محمد صلى الله عليه وسلم والسائل جبريل يقول علمي وعلمك سواء ما يسوع ان تسألني عن هذا لاني علمي وعلمك سواء. كلنا لا ندري عنها. ما المسئول باعلم من السائل - [00:19:27](#)

الرسول عليه الصلاة والسلام يجيبه وهو يعرف عليه الصلاة والسلام ان هذا جبريل لكن الصحابة حوله لا يعرفون من هذا الرجل وقوله تعالى انما انت منذر من يخشاها اي انما بعثتك لتنذر الناس وتحذرهم من بأس الله - [00:19:52](#)

من بأس الله وعذابه. فمن خشي الله وخاف مقامه مقامه ووعيده اتبعك فافلح فافلح وانجح والخيبة والخسار على من كذبك

وخالفك وقوله تعالى كانهم يوم يرونها لم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها - [00:20:12](#)

كانهم اي كفار مكة المنكرون لها وكل كافر منكر للساعة يوم يرونها ان يرون القيامة والساعة لم يلبثوا في الدنيا او لم يلبثوا في قبورهم الا عشية او ضحاها كأنهم لم يلبثوا يوما كامل وانما لبثوا لبثوا بعض يوم. اليوم - [00:20:41](#)
او كأن لبسهم في قبورهم نصف يوم كل الدنيا تمضي وكأنها نصف يوم انهم وبقائهم في القبور من الاف السنين الى ان يبعثهم الله يقولون لبثنا يوما او بعض يوم - [00:21:08](#)

كأنهم يوم يرونها يروا الاهوال العظام والشدائد والكرب وهذا بالنسبة للكافر واما المؤمنون فهم يتفاوتون منازلهم منهم من يوضع لهم موائد يأكلون ويشربون والناس في عرصات القيامة بالحساب يقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية - [00:21:32](#)
ومنهم من هو مظلل تحت العرش في ظل تحت العرش كما جاء في الحديث الصحيح سبعة يعني سبعة اصناف من الناس يظلمهم الله تحت ظله يوم لا ظل الا ظله - [00:22:05](#)

لانهم لم يلبثوا الا عشية. والعشية من بعد الزوال الى غروب الشمس هذي العشية نصف يوم او ضحاها الضحى من طلوع الشمس الى الزوال هذا الضحى من طلوع الشمس الى الزوال وصلاة الضحى من بعد طلوع الشمس وارتفاعها قدر رمح الى ان تقف الشمس في وسط السماء - [00:22:20](#)

ثم بعد ذلك مباشرة يكون الزوال ووقوفها في وسط السماء لحظات قليلة استقرارها فيه وهذا كناية عن قلة بقائهم في الدنيا. وتحذير للعباد من الركون الى الدنيا لانها ليست بدار - [00:22:48](#)

وانهم حينما يبعثون يندمون حيث افنوا حياتهم في ما هو من خصائص الدنيا ولم يعملوا الاخرة لانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها اي اذا قاموا من قبورهم الى المحشر يستقصرون مدة الدنيا - [00:23:08](#)

مدة الحياة الدنيا حتى كأنهم عندهم كانت عشية من يوم او ضحى من يوم قال جويبر عن الضحاك عن ابن عباس كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها - [00:23:31](#)

اما عشية فما بين الظهر الى غروب الشمس او ضحاها ما بين طلوع الشمس الى نصف النهار. الى نصف النهار واضيفت العشية الى الضحى وهي عشية يوم وضحى يوم عشية يوم وضحى يوم. لكن اضيفت العشية الى ضحاها - [00:23:48](#)

وضحاها الضحى اضيفت الى العشية بالضمير ضحاها ضحى العشية لما بينهما من المقارنة لان العشية في اخر النهار والضحى هو اول النهار والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:24:11](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:24:32](#)